

"الذكاء الاصطناعي والعمل القضائي - دراسة تحليلية مقارنة"

بحث مقدم من كل من

أ.د / سيد أحمد محمود

استاذ قانون المرافعات

كلية الحقوق جامعة عين شمس

والباحثة / مريم عماد محمد عناني



## مقدمة

ان التطورات التكنولوجية الحديثة توصلت الان الي اختراع الذكاء الاصطناعي وبرامجه التي يمكن استخدامها في معظم مناحي الحياة عموماً، وفي العمل القضائي من خلال محاكم الدولة علي وجه الخصوص .

### لذا يثار التساؤل في إشكاليات البحث :-

عن مدي استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي ؟  
وكذلك ماهي المتطلبات والضوابط اللازمة لأدخالها في هذا العمل ؟ وما نطاقها وآثارها المترتبة علي هذا الاستخدام ؟

ونظراً لما تتسم به هذه التقنية من مزايا عديدة محققة ما يسمى **بالوجستيات التقاضي** ( توفير الوقت والجهد والمال والعمالة ) تحقيقاً للعدالة الناجزة والتي تؤدي بالضرورة الي تحقيق الاستقرار القانوني في المعاملات ، لكن يبقي التساؤل عن مدى وجود مبادئ اخلاقية توجب مراعاتها عند استخدام هذه التقنية أمام القضاء عند الفصل في المنازعات التي تعرض عليه .

كذلك يتناول البحث دراسة بعض القوانين المقارنة التي سمحت بأستخدام هذه التقنية سواء علي المستوي الاوربي او الامريكي مما يؤدي الي الاستفادة منها عند استخدام هذه التقنية علي مستوي البلاد العربية.

لذا نتبع في هذه الدراسة **منهجاً تحليلياً ودراسة مقارنة** من خلال **خطة** تتناول مبحثين كالتالي :-

**المبحث الاول:-** ماهية الذكاء الاصطناعي ونطاقه في العمل القضائي .

مطلب اول: ماهية الذكاء الاصطناعي .

مطلب ثاني: نطاق استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي.

**المبحث الثاني:-** ضوابط استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي ومزاياه وعيوبه واثارة.

مطلب أول: ضوابط استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي ومزاياه وعيوبه.

مطلب ثاني: آثار استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي.

**كلمات المفاتيح:** الذكاء الاصطناعي - العمل القضائي - نطاق - ضوابط - آثار - منازعات قليلة

القيمة - منازعات عمالية - منازعات أحوال شخصية - سوابق قضائية - وسائل التسوية الودية .

## المبحث الاول

### ماهية الذكاء الاصطناعي ونطاقه في العمل القضائي

مفهوم الذكاء الاصطناعي يشير إلى قدرة الأنظمة الحاسوبية على تنفيذ مهام تعتبر ذكاءً بشرياً وعليه يتضمن نطاق العمل القضائي استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال القانون والعدالة مثال لذلك يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحليل البيانات القانونية، وتوفير معلومات قانونية مفيدة، وتوجيه المحامين والقضاة في اتخاذ القرارات، وتحسين عمليات البحث القانوني، وتوفير الدعم القانوني الذكي، ويعتبر الذكاء الاصطناعي أداة قوية يمكن أن تساهم في تحسين فعالية وكفاءة العمل القضائي، ولذلك لكي يتطلب الحديث عن الذكاء الاصطناعي ان نحدد ماهيته اولا (مطلب اول )، ثم نحدد نطاقه ثانيا (مطلب ثان ) كالتالي :-

## المطلب الاول

### ماهية الذكاء الاصطناعي

يعتبر الذكاء الاصطناعي احد فروع علوم الكمبيوتر وقدرة الآلات واجهزة الكمبيوتر علي اداء مهام معينة وخلق وتصميم برامج تحاكي اسلوب الذكاء الانساني، حيث يتمكن الكمبيوتر من اداء مهام معينة بدلاً من الانسان وتماثل تلك التي تقوم بها الكائنات الذكية من تفكير وسمع وتكلم وحركة والتعلم من التجارب السابقة بأسلوب منطقي ومنظم<sup>١</sup>.

كما يمكن بيان طريقة عمله بأنه يتعامل مع الرموز والطرق غير الحاسوبية ولوغاريتميات (Logarithm ) التعلم الصناعي لحل مشكلة ما<sup>٢</sup>.

وعرفه عالم الحاسوب ( جون ماكرسي ) بأنه هو علم وهندسة صنع الآلات الذكية، كما تستند الغاية الجوهرية لتقنية الذكاء الاصطناعي علي فهم العملية الشائكة والمعقدة التي يقوم بها العقل البشري اثناء

<sup>١</sup> خالد حسن احمد، الذكاء الاصطناعي وحمايته من الناحية المدنية والجنائية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط ٢٠٢١، ص ١٤.

<sup>٢</sup> فريدة بن عثمان، الذكاء الاصطناعي - مقارنة قانونية، دفاثر السياسة والقانون، المجموعة ١٢، الجزء الثاني، ٢٠٢٠، ص ١٥٦، محمد فتحي محمد ابراهيم، التنظيم التشريعي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق جامعة المنصورة، العدد ٨١، سبتمبر ٢٠٢٢، ص ١٠٢٥.

التفكير بعمق، وترجمة هذه العمليات الي عمليات حسابية لتؤدي الي زيادة قدرة الكمبيوتر علي حل العمليات المعقدة والشائكة<sup>٣</sup>.

ويعد الذكاء الاصطناعي بمثابة استخدام الكمبيوتر بشكل اكثر فاعلية واتقان عبر تحسين تقنيات البرمجة<sup>٤</sup>.

ان قدرة الذكاء الاصطناعي تعني قدرة الكمبيوتر او الروبوت المدعم ببرامج وخوارزميات تجعله يبدو وكأنه يمتلك عقلاً يحاكي القدرات العقلية البشرية بأنماطها المختلفة، بطريقة مماثلة تماماً مثل البشر.

وبالرغم من تعدد التعاريف الفقهيّة لتقنية الذكاء الاصطناعي الا انه اتفق الجميع علي انه هو (النظام الذي يفكر ويتصرف مثل البشر) ، فهو النظام التقني الذي يعمل بعقلانية وبالرغم من وجهة هذا التعريف الفقهي المتفق عليه فأنا نري من جانبنا ان الذكاء الاصطناعي ليس فقط محاكاة للعقل البشري بل يمتد الي التفوق عليه في التفكير والتحليل والمهارات.

وامام كل ذلك يمكننا ان نستخلص ان الذكاء الاصطناعي هو اقرب الي صورته البرمجة والاكواد هي التي تحركه عن قربه الي اشياء مادية ملموسة بحيث يجب انشاء شئ مادي ملموس (الالكترونيات) لكي نضع فيه الذكاء الاصطناعي ( البرمجة والاكواد ) فهي بمثابة الروح للجسد.

وهي عملية لمحاكاة ذكاء الانسان عن طريق عمل برامج واكواد للاجهزة الالكترونية قادرة علي محاكاة السلوك الانساني المتمسم بالذكاء والاتقان، ويوجد الذكاء الاصطناعي حالياً في كل مكان ومجال حولنا. وعندما نريد ان نعرف الذكاء الاصطناعي في مجال العمل القضائي نستطيع ان نعرفه بانه " استخدام قدرات التنبؤات المستقبلية وتحليلات انظمة الكمبيوتر او الالات ومحاكاة السلوك البشري في تحليل البيانات القضائية المتاحة في الانظمة التشغيلية في النظم القضائية"<sup>٥</sup>.

<sup>٣</sup> محمد بومديان، الذكاء الاصطناعي - تحد جديد للقانون، مسارات في الابحاث والدراسات القانونية، العدد ١٠، ٢٠١٩، ص١٩٨.

<sup>٤</sup> كريم علي سالم، الجوانب القانونية للذكاء الاصطناعي، مجلة جيل الابحاث القانونية المعقدة، العدد ٥٤، اكتوبر ٢٠٢٢، ص٥٣، محمد القطب مسعد، دور الملكية الفكرية في مواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي، دراسة قانونية تحليلية مقارنة، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة، العدد ٧٥، مارس ٢٠٢١، ص١٦٢٨.

<sup>٥</sup> ايناس خلف الخالدي، حوكمة استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي، قراءة قانونية في الميثاق الاخلاقي الاوروبي بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي في النظم القضائية وبيئتها، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد السادس عشر بعد المئة، رجب ١٤٤٢، ص١٦٢.

## ١ - الفرق بين الذكاء الاصطناعي والذكاء الصناعي<sup>٦</sup> :-

الذكاء الاصطناعي يتضمن نفيًا لصفة الذكاء عن الآلة في المقام الأول ووسمها بظاهر الذكاء ( الذكاء الصوري ) ، أما الذكاء الصناعي هو الذكاء المحول من صفة الى أخرى ، عملية استخراج المواد الأولية من ( المناجم والمحاجر وتحويلها إلى مواد قابلة للاستعمال) من هنا كان الذكاء صفة موجودة وليست ظاهرة .

## استراتيجية الإمارات الوطنية للذكاء الاصطناعي ٢٠٣١<sup>٧</sup> :-

ان الامارات العربية رسخت مكانتها كوجهة للذكاء الاصطناعي ومنصة اختيار مفتوحة للتكنولوجيا تضم ٨ اهداف استراتيجية تتوافق مع التوجهات الحكومية ومئوية الامارات ٢٠٣١ ، ويشرف على متابعة تنفيذها مجلس الامارات للذكاء الاصطناعي والتعاملات الرقمية بحيث يكون للذكاء الاصطناعي حضور في كافة أعمال الدولة و حياة البشر فيها وكذلك الخدمات الحكومية .

## ٢ - حالات استخدام الذكاء الاصطناعي<sup>٨</sup> :-

- أ- تقديم دعم روبوت المحادثة .
- ب- تحليل ملاحظات العملاء .
- ج- استخراج البيانات من الصور .
- د- تقليل حالات التعطل .
- هـ - بناء نماذج تنبؤية .
- و- استخدام التعلم الآلي لقاعدة البيانات .

<sup>٦</sup> <https://www.thealog.com>

<sup>٧</sup> <https://ai.gov.ae/ar/strategy>

<sup>٨</sup> <https://www.oracle.com/ae-ar/artificial-intelligence/>

٣- ما هو مفهوم الذكاء الاصطناعي؟ ما هو الذكاء الاصطناعي (AI)؟<sup>٩</sup>

لقد أصبح مصطلحاً شاملاً للتطبيقات التي تؤدي مهام معقدة كانت تتطلب في الماضي تدخلات بشرية قبل التواصل مع العملاء عبر الانترنت أو ممارسة لعبة الشطرنج ، ويستخدم غالباً بالتبادل مع مجالاته الفرعية ، والتي تشمل التعلم الآلي ( ML ) والتعلم العميق والتعلم الذاتي والقيادة الذاتية .

٤- ما هي انواع الذكاء الاصطناعي<sup>١٠</sup> :-

توجد أربع فئات وهي :

أ- الآلات التفاعلية Reactive Machines

ب- الذاكرة المحددة Limited Memory

ج- نظرية العقل Theories Mind

د- الوعي الذاتي Self-Aware

٥- ما هو الهدف الاساسي من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي<sup>١١</sup> ؟

ان الهدف الاساسي من هذه التقنية هي انها تعمل على تحسين أداء المؤسسات العامة او الخاصة ونتاجيتها عن طريق تسهيل وتسيير العمليات أو المهام التي كانت تتطلب القوة البشرية فيما مضى ، كما يمكن للذكاء الاصطناعي فهم البيانات على نطاق واسع لا يمكن لاي انسان تحقيقه. وهذه القدرة يمكن أن تعود بمزايا عديدة على الاعمال .

٦- ما هو افضل تطبيق للذكاء الاصطناعي؟ ومن هو مؤسس علم الذكاء الاصطناعي؟.

هو نظام علمي ليس رسمياً، في عام ١٩٥٦ في كلية دارتموت في هانوفر بالولايات المتحدة الامريكية، خلال انعقاد مدرسة صيفية نظمها اربعة باحثين امريكيين هم جون ماكرثي ، مارفن مانسكي ، ناثان نييل ، روتشستر وكلود شانون.

<sup>٩</sup> <https://www.oracle.com/eg-ar/artificial-intelligence/what-is-ai>

<sup>١٠</sup> <https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/>

<sup>١١</sup> <https://www.oracle.com/eg-ar/artificial-intelligence/what-is-ai/>

٧- ما هي ادوات الذكاء الاصطناعي وفضلها اداءً؟<sup>١٢</sup>

Chat GPT -

Microsoft bing chat gpt -

ChatSonic -

Socratic by Google -

Jasper Ai -

Dall-E٢ -

٨- لماذا يخاف الناس من الذكاء الاصطناعي؟

لما يتسم به من قيامه بأشياء أكثر سرعة ودقة من التي يقوم بها البشر، ويعمل علي بطلالة البشر اي فقدانهم لوظائفهم، وكذلك خوفهم من امكانية التحكم التي يمكن للذكاء الاصطناعي الحصول عليه.

٩- ما الفرق بين الذكاء الاصطناعي والذكاء الرقمي؟<sup>١٣</sup>

الاول هو الخبرة لاكتساب المعرفة والمهارات الجديدة، وايضاً كيفية تطبيق تلك المعرفة في بيئات جديدة، اما الثاني فهو استخدام تقنية الاله من التجربة والتكرار للبحث عن النمط الذي تعلمته، وكلا المفهومين لهما تطبيقاتهما العملية سواء تقنية او تجارية.

١٠- ما الفرق بين الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي Machine learning؟<sup>١٤</sup>

الذكاء الاصطناعي هو تقنية تمكن الاله من محاكاة السلوك البشري لكن التعلم الآلي هو مجموعة فرعية من الذكاء الاصطناعي والتي تسمح للاله بالتعلم تلقائياً من البيانات السابقة دون الحاجة الي البرمجة بشكل صريح.

<sup>١٢</sup> <https://almashhad.com/article/٤٥٩٢١٧٤٢٠٢٨٤٨٥٠-entertainment/>

<sup>١٣</sup> <https://www.oracle.com/eg-ar/artificial-intelligence/what-is-ai/ai-vs-machine-learning/>

<sup>١٤</sup> <https://www.oracle.com/eg-ar/artificial-intelligence/what-is-ai/ai-vs-machine-learning>

## ١١- الفرق بين الذكاء الاصطناعي والتقاضى الإلكتروني<sup>١٥</sup> :

- أ- الذكاء الاصطناعي عبارة عن برمجيات للبيانات واستخدام خوارزميات معينة تؤدي الى التعلم الآلى فلا يحتاج الى التدخل البشرى بصورة مستمرة على خلاف التقاضى الإلكتروني فلا بد من تدخل بشرى لادخال البيانات فى النظام المخصص للتقاضى الإلكتروني .
- ب- الذكاء الاصطناعي قد يحل محل القاضى البشرى فى بعض الحالات ، وقد يكون معاوناً له فى حالات اخرى بعكس التقاضى الإلكتروني فلا يمكن ان يحل محل القاضى البشرى .
- ج- فى الذكاء الاصطناعي تقل الاخطاء البشرية لانها تتسم بالدقة اللامحدودة بعكس التقاضى الإلكتروني حيث قد تقع بعض الاخطاء كادخال بيان او معلومة خاطئة فى النظام الإلكتروني .
- د- فى الذكاء الاصطناعي توجد "عدالة تنبؤية" لاتخاذ قرارات بدلا من القاضى البشرى على عكس التقاضى الإلكتروني فلا يوجد مثل هذا التنبؤ لوجود القاضى البشرى .
- هـ- يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم المشورة القانونية للمتقاضين وتلخيص مستندات الدعوى وفحصها للقضاة ومعرفة نواقص المستندات المرتبطة بها وتوفير السوابق القضائية والمعلومات القانونية(المرتبطة) التى يحتاجها القاضى عند الفصل فى الدعوى اما التقاضى الإلكتروني فيقتصر على استقبال البيانات والمعلومات التى يتم ادخالها من قبل العنصر البشرى .

## المطلب الثاني

### نطاق استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي

ان نطاق استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي يجب ان نقسمه الى ثلاث نقاط رئيسية هي:-

#### ١- التكنولوجيا الداعمة :

هي التي يتم استخدامها لمعاونة الاشخاص ذوي الصلة بقضاء الدولة علي انجاز مهامهم ( اشخاص القضاء والمتعاملين معه وخدمات القضاء ) .

فاطمه عبد العزيز حسن احمد بلال ، دور الذكاء الاصطناعي فى تعزيز العدالة الناجزة امام القضاء " دراسة مقارنة مع النظامين<sup>١٥</sup> القانونى والقضائى فى دولة قطر ، رسالة ماجستير فى القانون الخاص ، يناير ٢٠٢٣ ، ص ٢٤ ومايلها .

## ٢. حلول التكنولوجيا محل البشر:

هي حلول التكنولوجيا محل بعض المهام التي يقوم بها بعض الأشخاص مثل ( رفع الدعوي وتحريك الدعوي القضائية الكترونياً، ومعاونة القضاء في بعض الاجراءات ( الكترونية التقاضي) .

## ٣. توفير احدي صور العدالة بالحلول محل القاضي ( التكنولوجيا المتطورة - التقاضي الالكتروني او التقني او الرقمي):

وهي أن تباشر التكنولوجيا ذات المهمة التي يقوم بها القاضي من خلال تحليل البيانات والمعلومات التي تم ادخالها علي النظام التقني لاصدار حكم قضائي الكتروني علي غرار ما يفعله القاضي<sup>١٦</sup> .

وان معظم النظم القضائية الان تركز علي التكنولوجيا الداعمة وكما ان العديد من افراد المجتمع الان يستخدمون خدمات القضاء الالكتروني وذلك بالحصول علي معلومات عن الاجراءات القضائية كافة مثل اشخاص القضاء ومعاونيهم وجميع الخدمات التي تتم في اروقة القضاء وكيفية مباشرة الاجراءات وجميع الخطوات التي يمكن الوصول اليها الكترونياً ، وايضاً اكثر من ذلك في ان يتم مباشرة اجراءات التقاضي عبر شبكة الانترنت بحيث يجري انهاء الكثير من المنازعات بوجه عام، والمنازعات الجنائية بوجه خاص عبر التقنية الحديثة مثال ( تقنية الفيديو كونفرس ) لعقد الجلسات وتقنية البريد الالكتروني لتبادل الاوراق والمستندات ومواعيد التأجيلات في الدعوى<sup>١٧</sup> ، وقريباً سوف تندمج كل هذه التقنيات مع

<sup>١٦</sup> Fuso jovia boahemaa, the impact of artificial intelligence on justice systems, op.cit. p١٢, C.

BARBARO, Y. MENECEUR, issues in the use of artificial intelligence, op.cit p.١٤.

لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، انظر : محمود مختار عبد المغيث، استخدام تكنولوجيا المعلومات لتسيير اجراءات التقاضي المدني ، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠، ص٢٣٠ وما يليها. تتابعتم التشريعات الاوروبية الي توفيق اوضاعها القانونية لتلائم مع تعويل النظم القضائية علي التكنولوجيا الحديثة الاجراءات القضائية، وذلك بالنص علي ضرورة تقديم صحيفة الدعوي علي دعامة الكترونية وايداعها قلم كتاب لمباشرة المحكمة الكترونياً، كما ساوت التشريعات الدولية والداخلية بين حجر الورقي والمحرر الالكتروني في الاثبات تشجيعاً منها لافراد المجتمع علي استخدام تكنولوجيا العصر لمباشرة اجراءات التقاضي عبر الوسائل الالكترونية، كما اصدرت التشريعات الاوروبية النصوص القانونية التي تجرم كل فعل من شأنه الاتيان به ان يلحق الضرر بجمهور المتقاضين، وهو ما قد يتحقق في حالة التعرض لاسرارهم وخصوصياتهم، والتي تحويها اوراق القضايا المقدمة منهم الكترونياً، يتعين الاخذ في الاعتبار ان دور تكنولوجيا المعلومات في هذه الدراسة ينحصر في معاون القاضي علي اداء مهمته الجوهرية القائمة علي الفصل في المنازعات بين افراد المجتمع، وهو ما يمكن ان نطلق عليه دور التقنيات الحديثة المعاون او المساعد للقاضي وليس الدور البديل،

بعضها البعض لتقديم خدمات قضائية أكثر تطوراً وإيضاً احكاماً عبر شبكة الانترنت ودعمها بتقنية الذكاء الاصطناعي<sup>١٨</sup>.

لان هناك بعض القضايا البسيطة اجرائياً وموضوعياً لا تحتاج الي اجراءات قضائية معقدة بحيث يسهل معالجتها بصورة اقل تعقيداً فيمكن الاستعانة بتقنية الذكاء الاصطناعي فيها لحل وتسوية هذه المنازعات وانهاؤها ببعض الخطوات الاجرائية البسيطة<sup>١٩</sup>.

فأن وظيفة القضاء هي نظر الدعاوي والتحقق من الادعاءات والاوراق المقدمة من طرفي الخصومة او الدعوي بحيث تبدأ المحكمة في نظر هذه الادعاءات علي ضوء اجراءات قضائية ونصوص قانونية ثابتة حتى صدور حكم قضائي فاصل في هذه الدعاوي، ولكن ليس كل ما تقوم به المحكمة هو اجراءات قضائية معقدة لكن هناك دعاوي بسيطة يتم فيها صدور احكام قضائية بصورة روتينية مماثلة تماماً لانها تتطلب تقييماً بسيطاً وبدون عقد جلسات مرافعات لاستماع لوجهات نظر ومناقشات الخصوم<sup>٢٠</sup>.

لذلك فأن هناك قضايا يمكن تسويتها عبر تقنية الذكاء الاصطناعي ودون الحاجة الي تدخل من جانب القاضي البشري لبساطة اجراءاتها وسهولة موضوعها وتوقع ومعرفة النتيجة المؤكدة التي سيتم بها الحكم في الدعوى<sup>٢١</sup>.

وهناك قضايا يمكن توقع النتيجة والحكم النهائي فيها بصورة تلقائية، فتستند دائماً علي المعلومات والوقائع المقدمة من الخصوم وادخالها بشكل رقمي بواسطة الكترونية من جانب الخصوم ودون الحاجة

<sup>١٨</sup> L. JULIA. L' intelligence artificielle n' existe pas ( AI does not exist ), first edition, paris ٢٠١٩, p.١٢٣, T. SOURDIN, judge vs robot? Artificial intelligence and judicial decision making, ٤١, ٢٠١٨, p.١١١٤

<sup>١٩</sup> KATZ, Daniel Martin et al. A general approach for predicting the behaviour of the supreme court of the united states ( January ١٦ ٢٠١٧ ) , D.L Dalke, Can computer replace lawyers, Mediators and judges? Op. cit . p.٥٢

<sup>٢٠</sup> Fuso jovia boahemaa, the impact of artificial intelligence on justice systems, op.cit. p٩, . , T. SOURDIN, judge vs robot? Artificial intelligence and judicial decision making, ٤١, ٢٠١٨, p.١١١٤ .

<sup>٢١</sup> A.D Reiling, technology for justice, how information technology can support judicial reform ( diss. VU Amsterdam) Leiden, p.١٢,F. RASO, H. HILLIGOSS, V. KRISHNAMURTHY, C. BAVITZ, L. KIM, op. cit. p.٧.

الي اوراق بحيث يجري تقييمها بشكل الكتروني بحث، لان النتيجة النهائية في الحكم متوقعة في جميع الاحوال ومؤكدة لحد كبير<sup>٢٢</sup>.

والمجالات والقضايا البسيطة<sup>٢٣</sup> التي من الممكن والمؤكد تحققها الكترونياً هي :-

أ- المنازعات قليلة القيمة

ب- منازعات قضايا تعتمد علي العمليات الحسابية ( البنوك - المواريث - اعلام وراثه - وصاية - او غيرهم .. )

ج- منازعات عمالية ( الاجور )

د- منازعات احوال شخصية ( النفقة )

وهي منازعات متكررة يكون فيها دور القاضي هو نفس دور كاتب العدل<sup>٢٤</sup>.

هـ- الاعمال الولائية التي تحتاج الي اذن او تصديق او تصريح.

و- وسائل التسوية الودية ( الوساطة او غيرها )

ز- قضايا المرور ( في حالة وجود مخالفات مرورية ومنازعات مالية )

ح- السوابق القضائية في النظام الانجلوساكسوني.

<sup>٢٢</sup> A.D Dory Reiling, courts and artificial intelligence.

<sup>٢٣</sup> KATZ, Daniel Martin et al. A general approach for predicting the behaviour of the supreme court of the united states ( January ١٦ ٢٠١٧ ) , D.L Dalke, Can computer replace lawyers, Mediators and judges? Op. cit . p.٥١

<sup>٢٤</sup> L. JULIA. L' intelligence artificielle n' existe pas ( AI does not exist ), first edition, paris ٢٠١٩, p.١٢٣, J.N KOK, E.J.W. BOERS, W.A. KOSTERS , P. VAN DER PUTTEN, artificial intelligence, op. cit.

**اما في القضايا المعقدة** فيمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لمعاونة القضاء لتسيير اجراءات التقاضي مثل تقديم الدعوي الالكتروني، ونظرها الكترونياً بتقنية الاتصال المرئي وكذلك اعلان الحكم للخصوم عبر تقنية البريد الالكتروني<sup>٢٥</sup>.

ولكن لا بد فيها من وجود القاضي البشري المختص حتي يتحقق من ادعاءات الخصوم وطلباتهم وللوصول الي دفعهم ودوافعهم الجوهرية.

## المبحث الثاني

### ضوابط استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي ومزاياه وعيوبه واثاره

نظراً لما تتسم به تقنية الذكاء الاصطناعي من ضوابط واثار من الممكن ان تترتب علي استخدامها سنقوم بعمل مطلبين متتاليين: المطلب الاول : ضوابط استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي ومزاياه وعيوبه، اما المطلب الثاني : اثار استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي، على النحو التالي :-

### المطلب الاول

#### ضوابط استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي ومزاياه وعيوبه

#### اولاً:- ضوابط استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي.

حتي يكون الذكاء الاصطناعي مفيداً للمحاكم فلا بد ان تكون الاجراءات القضائية شفافة ونزيهه وتضمن المساواه بين الاطراف في تقديم طلباتهم ودفعهم الجوهرية ،لأن عدم وجود هذه الاجراءات النزيهه قد تؤثر سلباً علي حقوق الانسان اذا لم يتم استخدامها استخداماً صحيحاً ومتلائماً مع حقوق البشر.

وخير مثال علي تطبيق انظمة الذكاء الاصطناعي في مجال الطب واهميتها ( تتبع المصابين بفيروس كورونا او المخالطين ) بأستخدام انواع متعددة من البيانات والمعلومات،

<sup>٢٥</sup> KATZ, Daniel Martin et al. A general approach for predicting the behaviour of the supreme court of the united states ( January ١٦ ٢٠١٧ ) p. ١٦ , T. SOURDIN, judge vs robot? Artificial intelligence and judicial decision making, ٤١, ٢٠١٨, p.١١١٤ .

كتحديد الموقع الجغرافي لكل مصاب وكل مخالط من خلال بطاقة الائتمان ونظام النقل وغيرها من المعلومات الاخرى التي يمكن الحصول عليها من خلال انظمة الذكاء الاصطناعي<sup>٢٦</sup>.

وقد نص الميثاق الاخلاقي الاوروبي<sup>٢٧</sup> بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي في النظم القضائية وبيئتها، وقد تبنت لجنة العدالة التابعة للمجلس الاوروبي المعايير الاخلاقية الواجب اتباعها في حالة استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي لتسيير مرفق القضاء والذي اقره المجلس الاوروبي في ديسمبر ٢٠١٨<sup>٢٨</sup>، وقد اعتمدت المفوضية الاوروبية لفعالية العدالة CEPEJ " الميثاق الاخلاقي حول استخدام الذكاء الاصطناعي في القضاء"<sup>٢٩</sup>، وقد تضمن هذا الميثاق علي عدة ضوابط ومعايير منها :-

#### ١- احترام الحقوق الاساسية للأفراد (المحاكمة العادلة في الوقت المعقول او المناسب).

ضمان توافق ادوات وخدمات الذكاء الاصطناعي مع حقوق الانسان الاساسية ( م ٥ ، ٥١ من الدستور الحالي )، مع اهمية أعمال مبدأ استقلالية القضاء وعدم التدخل في الاحكام الصادرة بشأن الدعاوي المعروضة امامهم (م ٥، ٩٤ من الدستور الحالي ) ، ويجب ان يكون الذكاء الاصطناعي وتصميمه متماشياً مع الحقوق الاساسية للأفراد مثال الحق في المحاكمة العادلة والمساواه بين افراد المجتمع امام القاضي التقني، فإذا كان استخدام الذكاء الاصطناعي سيؤدي الي تسريع وتيرة الفصل في بعض المنازعات التي تقع بين الافراد ، ولكن ذلك لا يجب ان يكون علي حساب حق الانسان في محاكمة عادلة وخلال وقت

فاطمة عبدالعزيز حسن احمد بلال، مرجع سابق، ص ١٠١.٢٦

<sup>٢٧</sup> European commission for the efficiency of justice (CEPEJ), European ethical charter on the use of artificial intelligence in judicial systems and their environment, OP., cit., Pg.٥.

<sup>٢٨</sup> T.SOURDIN, Judge vs. Robot? OP.Cit, Pg.١١١٤.

<sup>٢٩</sup> Tatyana Sushina & Andrew Sobenin, Artificial intelligence in criminal justice systems:Leading trends and possibilities, Advances in social science, Education and humanities research, Volume ٤٤١, ٦<sup>th</sup> international conference on social, economics, and academic leadership ( ICSEAL – ٦ – ٢٠١٠ ), Atlantis press, Pg ٤٣٤.

معقول، فكل المواثيق والاتفاقيات الدولية اكدت علي ان هذا الحق لا يقبل المساس به بأي حال من الاحوال<sup>٣٠</sup>.

## ٢- المساواة وعدم التمييز في المعاملة بين افراد المجتمع امام القضاء او التحكيم :

ينبغي ان لا يكون الذكاء الاصطناعي اداة للتمييز بين افراد المجتمع بدون وجه حق علي اساس عرقي او سياسي او اجتماعي او ديني او اقتصادي .... الخ، ومنع انتهاك مبدأ المساواة بين الافراد ( الديباجة ، ٤ ، ٩٧، ٩٤، ٥٣، ١٤، ١١، ٩، ٢٢٦ من الدستور المصري الحالي ) ، فلا يجوز ان يكون استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي خطراً علي قاعدة مبدأ المساواة وعدم التمييز بين المتقاضين امام القاضي التقني<sup>٣١</sup>.

ان هذه القاعدة وهذا المبدأ يشدد عليه امام القاضي البشري علي المعاملة المتساوية بين الخصوم والوقوف علي مسافة واحدة بينهم، لذلك يجب احترامها ايضاً امام نظيره القاضي او المحكم التقني بحيث يمنح لكل خصم فرصة كاملة لتقديم وجهه نظره في النزاع ودفاعه وواجه دفعه الجوهريه والاسانيد التي تدعم ذلك ( م ٢٦ من ق. التحكيم المصري رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٤).

<sup>٣٠</sup> حق اللجوء للقضاء احد حقوق الانسان التي نصت عليها المادة ٨ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان، فأذا وقع اعتداء علي المراكز القانونية فإنه يجوز لكل المعتدي عليه ان يلجأ الي القضاء لرفع هذا الاعتداء، فلا يجوز اعتداء علي احد الحقوق او للمعتدي عليه ان يأخذ حقه بيده لتنافي ذلك مع وجود الدولة في النظم القانونية الحديثة التي تنظم مرفق القضاء ليتولي مهمة الفصل في المنازعات والدعاوي التي تثور بين الناس، فقد نصت المادة الثامنة علي انه " لكل شخص الحق في ان يلجأ الي المحاكم الوطنية لأنصافه عن اعمال فيها اعتداء علي الحقوق الاساسية التي يمنحها له القانون " ، كما تنص المادة العاشرة من هذا الاعلان علي انه " لكل انسان الحق، علي قدم المساواة التامة مع الاخرين، في ان تتظر قضيته امام محكمة مستقلة نزيهه نظراً عادلاً علناً للفصل في حقوقه والتزاماته وأية تهمة جنائية توجه اليه". ولقد نص المشرع الدستوري المصري علي الحق في التقاضي وفقاً للمادة ٩٧ وعلى حق الدفاع في المادة ٩٨ منه .

<sup>٣١</sup> نظم الاعلان العالمي لحقوق الانسان في المادة ٧ منه علي مبدأ المساواة بين المواطنين امام القانون، فلا يجوز التمييز بينهم في المراكز القانونية الواحدة. وعن المساواة في الدستور المصري الحالي انظر الديباجة ، م ٢٢٦، ٩٧، ٩٤، ٥٣، ١٤، ١١، ٩، ٤ .

٣- الجودة (م ٢٥، ٢٢، ١٨ من الدستور المصري الحالي) وامن المعلومات (م ٢٥، ٣١

من الدستور المصري الحالي):

لابد من استخدام مصادر تكنولوجية معتمدة وتزويدها ببيانات امنية (م ٢٥، ٣١ من الدستور الحالي)، وفقاً لنماذج مصممة بطريقة متعددة التخصصات في بيئة تكنولوجية آمنة، ونص الميثاق الاخلاقي علي انه يجب ان يكون مصممو نماذج التعلم الالي قادرين علي الاستفادة علي نطاق واسع من خبرة المعنيين بنظام العدالة (القضاء - المدعيين العاميين - المحامين) والباحثين والمحاضرين في مجالات القانون والعلوم الاجتماعية ( المتخصصين القانونيين - متخصصين اقتصاد - علماء الاجتماع والفلسفة ).

ويري بعض من الفقه ان استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات قضائية علي ضوء البيانات والمعلومات التي تم ادخالها في الحاسب الالي قد تكون خطراً علي الحق في الخصوصية (م ٥٧، ٥٤، ١/٥٤، ٣، ٩٢، ٩٩ من الدستور الحالي) والسرية وضرورة حماية البيانات الشخصية<sup>٣٢</sup>.

لذلك لابد ان يكون استخدام الذكاء الاصطناعي للفصل في المنازعات في اطار شديد الخصوصية والسرية للحفاظ علي المعلومات والبيانات التي تم ادخالها عبر التقنية الحديثة<sup>٣٣</sup>، فينبغي استخدام هذه البيانات والمعلومات التي قدمها الخصوم وبرمجتها إلكترونياً لأصدار القرارات والاحكام القضائية في منازعات افراد المجتمع بصورة آمنة وسرية فائقة بحيث لا يجوز تغييرها بأي حال من الاحوال وهذا كله وهو ما يمكن حدوثه من خلال النماذج التكنولوجية الامنة<sup>٣٤</sup> التي تتعلق بمعالجة قرارات المحكمة والبيانات واستخدام مصادر المعلومات في بيئة تكنولوجية آمنة والاستفادة من خبرة المتخصصين من القضاء وفقهاء القانون والمحامين والعاملين في مجال القانون والقضاء.

<sup>٣٢</sup> Fuso Jovia Boahemaa, The impact of AI on justice systems, OP.CIT, Pg.٨.

<sup>٣٣</sup> C. BARBARO, Y. MENECEUR, Issues in the use of artificial intelligence, op.cit, Pg ١٥

<sup>٣٤</sup> N. CRISTIANINI, On the current paradigm in AI , IN AI communications, ٢٧،١، jan ١<sup>st</sup> ٢٠١٤، op.cit. , pg.٥.

واقدا اشار الميثاق الاخلاقي الي ضرورة اتساق النهج الاخلاقية والانسانية مع عملية التصميم والتعلم لأدوات انظمة الذكاء الاصطناعي ودمج القواعد الاخلاقية في تطبيقات هذه الانظمة والتي تمنع الانتهاكات المباشرة وغير المباشرة لحقوق الانسان الاساسية<sup>٣٥</sup> .

ولذا حرص المتخصصون في علم تقنية المعلومات علي وضع اخلاقيات للذكاء الاصطناعي وحث الدول علي تحديد المسئول قانونياً عن اعمال الانظمة الذكية<sup>٣٦</sup>

#### ٤ - الشفافية والحياد والانصاف.

ضمان توافر معالجة البيانات وشمولها وامكانية اجراء عمليات تدقيق عليها تقوم بطرق آمنة وشفافة وايجاد التوازن بين حقوق الملكية الفكرية ( م ٢٣،٦٦،٦٩ من الدستور المصري الحالي ) ومتطلبات مبادئ الشفافية والحياد ( م ٩٤ من الدستور الحالي ) ، والنزاهة والولاء والنزاهة الفكرية.

يجب ان تكون المعالجة الالكترونية لبيانات ووقائع القضية عبر تقنية الذكاء الاصطناعي تتم بطريقة دقيقة ومفهومة لافراد المجتمع بحيث يجوز لهم معرفة الخيارات المعروضة عليهم التي تتيحها هذه التقنية وبصورة كاملة وفي الوقت المناسب، مما يعني اتاحة كافة البيانات والمعلومات في هذه التقنية امام جميع افراد المجتمع حتي يتحقق لدى الجميع العلم الكافي بنتائج نزاعهم في حالة انهائه عبر هذه التقنية الحديثة<sup>٣٧</sup> ، وهذا كله يضمن توفير حماية قانونية فعالة للاحكام والقرارات القضائية التي ستصدر في النزاع الذي تم حله عبر

<sup>٣٥</sup> ممدوح عبدالحميد عبدالمطلب، خوارزميات الذكاء الاصطناعي وانفاذ القانون، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٢٠، ص ٢٢. مشار اليه في فاطمه عبد العزيز حسن احمد بلال ، دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العدالة الناجزة امام القضاء " دراسة مقارنة مع النظامين القانوني والقضائي في دولة قطر، ص ١٠٥ .

لقاء اخلاقيات الذكاء الاصطناعي والتعامل مع البيانات، د. ابراهيم المسلم، لقاء مقام في الجمعية السعودية لعلم البيانات، تاريخ<sup>٣٦</sup> ٢٠٢١/٦/٥ ، وقد جاء في مبادئ وارشادات اخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادر من دبي الذكية، ص ٢١ " يجب ان تراعي مؤسسات تطوير وتشغيل انظمة الذكاء الاصطناعي تعيين اشخاص ليكونوا مسؤولين عن التحقيق في اية خسائر او اضرار قد تنشأ عن انظمة الذكاء الاصطناعي وتصويبها " ، مشار اليه في اروي بنت عبدالرحمن بن عثمان، احكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء ، ص ٢٠٩ .

<sup>٣٧</sup> Fuso Jovia Boehemaa, The impact of AI on justice systems, OP.CIT, Pg.٨

تقنية الذكاء الاصطناعي مع السماح للقاضي بأن يراجع هذه القرارات والاحكام في حالة حدوث خطأ قانوني ما، علاوة علي قابليتها للتنفيذ سواء تم بصورة اختيارية ام بصورة جبرية وفقاً لاجراءات التنفيذ الجبري المنصوص عليها قانوناً<sup>٣٨</sup>، مثال ايجاد شفرة ذات مصدر مفتوح تتضمن بالوثائق الخاصة لكل قضية معروضة، والتي تقيدھا احياناً لحماية الاسرار والمعلومات التجارية ويمكن ايضاً وضع شرح لهذا النظام بلغة واضحة ومألوفة خاصة عن طبيعة الخدمات المقدمة والادوات التي تم وضعها وتطويرها وكيفية ادائها والمخاطر المتوقع وقوعها عند ارتكاب اي خطأ ما اثناء الاستخدام.

ويمكن تكليف السلطات او الخبراء بالتصديق علي هذه الاساليب المعالجة وتدقيقها او تقديم المشورة مسبقاً بشأنها<sup>٣٩</sup>.

#### ٥- سيطرة وتحكم المستخدم علي تقنية الذكاء الاصطناعي.

هو ان يكون مستخدم هذا النظام سواء كان - قاضياً او محققاً او خصماً - ان يكون مستقلاً ومحايداً ونزيهاً في استخدامه لهذا النظام ويفترض مراعاتها عند استخدام وتطبيق الذكاء الاصطناعي وانظمته في المؤسسات والجهات القضائية.

ولا ينبغي ان تكون تقنية الذكاء الاصطناعي آليه تلقائية اي انها تعمل من تلقاء نفسها لتقرر ما تشاء اينما تشاء وقتما تشاء في القضايا المحالة اليها، بل يجب ان يعرف المستخدم ان ما يفعله الذكاء الاصطناعي لا يعدو سوي نتيجة استخدام الخيارات التي يضعونها في هذه الآلية التقنية<sup>٤٠</sup>.

كما ان الاعتماد علي هذه التقنية بصورة مستقلة قد يؤدي الي نتائج غير مقبولة، مثال لذلك ( ما حدث في المملكة المتحدة فقد تم استخدام هذه التقنيات لحل قضايا النفقات علي ضوء

<sup>٣٨</sup> T.SOURDIN, Judge vs. Robot? OP.Cit, Pg.١١١٤.

<sup>٣٩</sup> European commission for the efficiency of justice (CEPEJ), European ethical charter on the use of artificial intelligence in judicial systems and their environment, OP., cit., Pg.١١.

<sup>٤٠</sup> Fuso Jovia Boahemaa, The impact of AI on justice systems, OP.CIT, Pg.٨.

القدرة المالية للزوج بحيث يقوم الاطراف بملئ نموذج PDF ويقوم بعد ذلك الذكاء الاصطناعي بحساب مبلغ النفقة المستحقة، ومع ذلك لسبب خطأ تقني تم اجراء حسابات غير صحيحة علي ٣٦٨٨ قضية خلال الفترة ما بين ابريل ٢٠١١ ويناير ٢٠١٢ وايضاً بين ابريل ٢٠١٤ الي ديسمبر ٢٠١٥ ، بحيث تم اضافة ديون بدلاً من خصمها، وهو ما كان يحتاج الي اجراء تصحيح هذا الخطأ، الا انه صدرت احكام وتم تنفيذها بالفعل في اكثر من ٢٢٠٠ قضية )<sup>٤١</sup>.

## ٦- قابلية المعلومات القانونية لمعالجتها إلكترونياً:

يجب ان تكون المعلومات المراد معالجتها تقبل في حد ذاتها ان يتم معالجتها، بمعنى ادق ان تكون البيانات صحيحة وقابلة للمعالجة آلياً<sup>٤٢</sup>، وعلي ذلك اذا تم تقديم بيانات غير صحيحة فقد يؤدي ذلك الي قرارات غير صحيحة من الناحية القانونية وهذا يقلل من فائدة استخدام انظمة الذكاء الاصطناعي في مجال القضاء..<sup>٤٣</sup>

قدرة الذكاء الاصطناعي علي فهم ومعالجة المعلومات القانونية يستوجب ان تكون تلك المعلومات منظمة ومدرجة بشكل صحيح في البرمجة ويتم تزويدها بالمعارف القانونية<sup>٤٤</sup>، وكذلك لكي يعمل بصورة اكثر فعالية يجب ان يحتاج الي بيانات كافية اي توفير العديد من الاحكام القضائية لذات القضية الواحدة وان تكون تلك الاحكام متضمنه عددا كبيراً من القرارات الاجرائية والموضوعية<sup>٤٥</sup>، وامام ذلك كله نري انه من المؤكد تدخل العنصر البشري<sup>٤٦</sup> في تلك المسألة فكلما زادت مفاتيح الادخال والبيانات الكافية التي يتم تدعيمها للذكاء الاصطناعي كلما كانت المعطيات النابعة منه اكثر فعالية ودقة واستفاضة.

<sup>٤١</sup> J.N. KOK, E.J.W. BOERS, W.A. KOSTERS, P. VAN DER PUTTEN, Artificial intelligence, op.cit.

Pg.١٤.

<sup>٤٢</sup> T.SOURDIN, Judge vs. Robot? OP.Cit, Pg.١١١٤.

<sup>٤٣</sup> T.SOURDIN, Judge vs Robot? P.١١١٤.

<sup>٤٤</sup> Fuso Jovia Boahemaa, The impact of AI on justice systems, OP.CIT, Pg.٩

<sup>٤٥</sup> N. CRISTIANINI, On the current paradigm in AI, op.cit. pg. ٤

<sup>٤٦</sup> Fuso Jovia Boahemaa, The impact of AI on justice systems, OP.CIT, Pg.٩

## ثانياً: - مميزات الذكاء الاصطناعي<sup>٤٧</sup> :

- ١- مساحة اقل للغلط ، اتخاذ قرارات صحيحة .
- ٢- تطبيق في المواقف الخطرة .
- ٣- اشتغاله بشكل مستمر ودائم .
- ٤- تقليل الوقت المطلوب لانهاء المنازعات المعروضة علي قضاء الدولة ( لوجيستيات التقاضي ) .
- ٥- تبادل ملفات القضايا بشفاافية ومرونة.
- ٦- تقليل اخطاء العنصر البشري .
- ٧- فعالية مرفق القضاء للفصل في المنازعات المحالة اليه من افراد المجتمع بشفاافية وسرعة.
- ٨- العمل الدائم بشكل مستمر دون الشعور بكلل او ملل، والقدرة الفائقة علي الانتاج.
- ٩- التخلص من الاعمال المتكررة والاعتيادية التي تتطلب نفس آليه العمل كل مرة.
- ١٠- يوفر العديد من التطبيقات التي لها اهمية في الحياة اليومية للانسان مثل الهاتف الذكي وانظمة ذكية متنوعة كنظام تحديد المواقع وكأنظمة المحاكاه الالكترونية.
- ١١- عدم تحكم العاطفة في انظمة الذكاء الاصطناعي عكس الانسان لأنه لا يتأثر بأية عواطف قد تعيق سير العمل، فهي تعمل وفق طريقة تفكير منطقية يجعلها قادرة علي اتخاذ القرارات الصحيحة خلال وقت زمني قصير<sup>٤٨</sup>

<sup>٤٧</sup> Fuso Jovia Boahemaa, The impact of AI on justice systems, OP.CIT, Pg.٧

خالد حسن احمد، الذكاء الاصطناعي وحمايته من الناحية المدنية والجنائية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط<sup>٤٨</sup> ٢٠٢١، ص ٤٤ وما يليها.

### ثالثاً: - عيوب الذكاء الاصطناعي<sup>٩</sup> :

- ١- احتمالية وجود تحيزات في مجال القضاء متعلقة بالبيانات التي يعتمد عليه في عمله مثال عندما يقوم الذكاء الاصطناعي بتحليل بيانات سابقة لاحكام المحاكم قد يعتمد علي عدد قليل من القضايا تسببت في طرح العديد من التحيزات فهذا يؤدي الي تكرار تلك التحيزات وتعزيزها بدلاً من تلفها وتصحيحها.
- ٢- ان الذكاء الاصطناعي معرض ان يصاب بخلل تقني واخطاء تقنية في تزوير البيانات او استنتاجات غير صحيحة مما يؤدي الي قرارات واحكام قضائية غير عادلة .
- ٣- ان استخدام الذكاء الاصطناعي قد يؤثر علي الثقة وقبول الناس للانظمة القضائية لانهم قد ينظرون الي قرارات الذكاء الاصطناعي بشكل مشكوك فيه وقد يشعرون بعدم الراحة في الاعتماد علي برمجيات الكمبيوتر لاتخاذ قرارات او احكام قانونية حساسة وهو عرضة لاي خلل قد يصيب برمجيات الكمبيوتر.
- ٤- بصفة عامة ان استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال القضاء قد يؤدي الي مخاطر كبيرة لذلك يتطلب دراسة واهتمام دقيق وواسع ويجب علي المجتمع القضائي ان يكون حذر في تطبيق هذه التقنيه.
- ٥- قد يؤثر الذكاء الاصطناعي علي الخصوصية حيث انه يستخدم المعلومات الشخصية للأفراد ويعمل علي بلورتها وفقاً للخوارزميات المستخدمة في صناعة هذا النظام الذي يتخذ بعض القرارات التنبؤية التي قد تؤثر سلباً علي هؤلاء الافراد.
- ٦- ان نظام الذكاء الاصطناعي وخاصة تقنيات التعلم الآلي قد تؤثر سلباً علي حقوق الانسان اذ لم يتم استخدامه استخداماً صحيحاً ومتلائماً، حيث ان هذه التكنولوجيا لها آثار سلبية بل وكارثية اذا ما طبقت دون مراعاة الاعتبار الكافي لتأثيرها علي حقوق الانسان واخلاقياتهم.
- ٧- التكلفة العالية لاستخدام وتحديث انظمة الذكاء الاصطناعي وصيانتها.
- ٨- عدم ادراك انظمة الذكاء الاصطناعي بالاخلاقيات والقيم البشرية
- ٩- عدم قدرة انظمة الذكاء الاصطناعي علي التغيير والتطوير في نظام عملها.
- ١٠- عدم استجابة الذكاء الاصطناعي للظروف والتغيرات التي قد تحدث في بيئة العمل وعدم قدرتها علي الابداع والابتكار مثل قدرة البشر.

<sup>٩</sup> <https://cardoo.co/ar/technology-news-ar>

١١- ان استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي يؤدي الي البطالة لأستغنائهم عن العديد من العمال والموظفين والاعتماد عليها بدلاً من الانسان.

## المطلب الثاني

### اثار استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي

يترتب علي الانظمة الذكية وتقنية الذكاء الاصطناعي العديد من الاثار منها :-

#### ١- تقنية المعلومات في الادعاءات المقدمة من الخصوم.

ان تقنية الذكاء الاصطناعي تساعد علي تنظيم جميع المعلومات التي يتم استخراجها من ملفات الدعاوي والمستندات المقدمة من اطراف الدعوي المؤيدة لدعواهم، مثال في الولايات المتحدة الامريكية يقوم استخدام Discovery علي اجراء تحقيق آلي للمعلومات التي قد تم ادخالها الكترونياً ويقوم علي تنظيمها واعدادها قبل بدء اجراءات التحقيق بواسطة المحكمة وتساعد هذه التقنية علي استخراج المسائل الاجرائية المشابهة ذات الصلة بموضوع النزاع المعروض علي المحكمة من خلال اليه البحث والتشفير التي يستخدمها اطراف الدعوي وهذه طريقة تعد اكثر دقة وسرعة من البحث اليدوي عن الملفات<sup>٥٠</sup>.

#### ٢- المساعدة علي تقديم المشورة القانونية لافراد المجتمع.

ان هذه التقنية تساعد علي تقديم المشورة القانونية في عرض التوقع لمصير الحكم في القضايا الخاصة لافراد المجتمع بصفة عامة وخصوم الدعاوي القضائية بصفة خاصة قبل صدور الحكم في دعواهم حتي يستطيعون الوصول الي حل سليم لنزاعهم، لانهم لا يعرفون ما قد تصدره المحكمة من قرارات اذا تم عرض النزاع عليهم<sup>٥١</sup>، وبالتالي فهذه التقنية التي تسمي بالوظيفة الاستشارية بتقنية الذكاء الاصطناعي تساعد علي حل الكثير من مشاكل

<sup>٥٠</sup> Fusso Jovia Boahemaa, the impact of artificial intelligence on justice, op.cit. p.٨, D.L DALKE, can computer replace lawyers, mediators and judges? Op.cit. p.٥٢

<sup>٥١</sup> N. CRISTIANINI , on the current paradigm in AI, op.cit. p٤

افراد المجتمع وبالتالي تجنبهم الوقوع في المنازعات المستقبلية كلما كان ذلك ممكناً  
حدوثه<sup>٥٢</sup>.

ان هناك كثير من الدراسات حول امكانية استخدام هذه التقنية لفض وانهاء قضايا انتهاك  
قانون المرور ( في حالة حدوث المخالفات المرورية ) والذي يقتصر دور المحكمة فيها  
علي نظر وتحقيق المخالفة بصورة روتينية وتحصل علي بيانات هذه المخالفات المرورية  
جميعها من المحاكم ويتم وضع تصور فني وقانوني لاستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في  
جميع هذه القضايا ويتم بها انهاء المنازعات الخاصة بمخالفات المرور<sup>٥٣</sup>.

قامت مجموعة من الاكاديميين الامريكين بتطوير برنامج اليكتروني قادر علي التنبؤ بنتيجة  
القضية المعروضة علي المحكمة العليا بدقة وصلت الي ٧٠.٢٪ ، وايضاً هناك مجموعة  
اخرى من الاكاديميين الاوروبيين قاموا بتطوير برنامج اليكتروني قادر علي التنبؤ بنتيجة  
القضية المعروضة علي المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان، حيث قام هذا البرنامج بمعالجة  
الوقائع المقدمة لهذه المحكمة وصولاً الي القرار الفاصل فيها علاوة علي الاستعانة بكثير  
من المعلومات المشابهه و المستمدة من احكام سبق صدورها من هذه المحكمة<sup>٥٤</sup>

### ٣- اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في المطالبات المالية صغيرة القيمة.

يقوم الذكاء الاصطناعي برفع مستوى الخدمات في العدالة القضائية فيقوم بتطبيق  
الاجراءات في المطالبات المالية صغيرة القيمة والتعاون بين الجهات القائمة علي اقامة  
العدل والمساواه بين افراد المجتمع لتحليل قرارات المحاكم بهدف معرفة السوابق القضائية  
لتطبيقها علي القضايا المستقبلية والتي تكون مشابهه في ذات المسائل القانونية<sup>٥٥</sup>.

<sup>٥٢</sup> A.D. DORY REILING, courts and AI, op.cit. p.٦

<sup>٥٣</sup> FUSO JOVIA, the impact of AI on justice systems, op.cit. p.٢٤

<sup>٥٤</sup> Aletras N, Tsarapatsanis D, Preotiuc-Pietro D, Lampos V. ٢٠١٦. " predicting judicial decisions of the ECHR: A natural language processing perspective, op.cit. p.١٤

<sup>٥٥</sup> A.D. DORY REILING, courts and AI, op.cit. p.١٤, T.SOURDIN, Judge vs Robot? P.١١١٤

## الخاتمة

### أولاً: النتائج.

١- المقصود من الذكاء الاصطناعي ( AI ) هو الجهاز الذي يحاكي العقل البشري لاداء مهامه ويحسن من نفسه في نفس الوقت بناء علي المعلومات التي يجمعها وهو ينصب علي التفكير العالي المستوي وتحليل البيانات واداء المهام التي تتطلب منه بغض النظر عن الشكل او الوظيفة، وتعاضم دوره مع الايام في الحياة البشرية بكافه اوجه نشاطها وكذلك الحياة القانونية علي وجه العموم والقضائية علي وجه الخصوص، وان كان الامر يحتاج الي تدخل تشريعي في القانون المصري لتقنين هذا الدور للوسائط المتعلقة بالذكاء الاصطناعي.

٢- وجود مزايا اكثر من استخدام الذكاء الاصطناعي في القضاء سواء كجهاز معاون له او حتي في التصور المستقبلي بأن يكون بديلاً عنه ويحقق ما يسمي ب " لوجيستيات التقاضي " من توفير الوقت والجهد والمال واقتصار الاجراءات وذلك يحقق العدالة الناجزة.

كل ذلك يتحقق اذا توافرت المتطلبات التشريعية الفنية والتقنية والادارية

٣- ما زال النظام القانوني المصري لمسايرة هذا التطور في مرحلة التمهيد والتحضير له وقد بدأ ذلك علي مستوي المحاكم الاقتصادية بالقانون رقم ١٤٦ لسنة ٢٠١٩ ونتمني ان يعمم ذلك علي كافة مستويات المحاكم القضائية.

٤- يجب ان يكون الذكاء الاصطناعي مؤهلاً في ضمان حق الانسان في محاكمة عادلة وخلال وقت معقول ولا يؤدي الذكاء الاصطناعي الي الاخلال بحق الدفاع وحق الخصوصية.

٥- ان الذكاء الاصطناعي شكل جانباً مهماً في المجتمع، فأن هذه التقنية شكلت دوراً مهماً في معاونة القاضي ومعاونيه بسرعة ويسر لاداء مهمتهم ولكنها لان لم تحل محل القاضي البشري بصورة كاملة .

٦- لا بد من مراعاة المبادئ الجوهرية لاستخدام الذكاء الاصطناعي التي يقوم عليها النظام القضائي ( كمبدأ المواجهه وعدم الاخلال بحقوق الدفاع )

٧- ان التطور التقني في مجال اجراءات التقاضي مر بمراحل عديدة بداية من الاستعلام عن القضية ثم تقديم الطلبات الالكترونية وصولاً الي الفصل في بعض المنازعات.

## ثانياً: - التوصيات.

١- عمل خطة استراتيجية على مستوى الدولة لاستعمال انظمة الذكاء الاصطناعي فى المجالات المتعددة والمختلفة عموماً وامام القضاء والتحكيم والوسائل البديلة على وجه الخصوص وتبنى\_الالكترونية الاجراءات والاجراءات الالكترونية مع ضرورة احترام حقوق الانسان الاساسية واحترام مبادئ العدالة الناجزة.

٢- نحث المشرع المصري علي تبني التحول الرقمي سواء في اجراءات القضاء ( والتنفيذ الجبرى ) باضافة باب مستقل فى قانون المرافعات عن الكترونية القضاء والقضاء الالكترونى اى القضاء عن بعد واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي ، وكذلك استخدامها فى الوسائل البديلة لفض المنازعات والتي منها التحكيم بالتنظيم القانوني الكامل لدور الوسائل الالكترونية ومنها اجهزة الذكاء الاصطناعي في العملية الاجرائية وسواء اكان دوراً مسانداً او مساعداً للقضاء او التحكيم، او كان دوراً بديلاً عنه على ان يتم تطبيق ذلك بشكل تدريجى امام المحاكم .

٣- نشر التوعية الالكترونية لكافة العاملين او القائمين علي مرفق القضاء مع استمرارية عقد الدورات التأهيلية او التدريبية لهم علي استخدام الوسائط الالكترونية في اجهزة القضاء او حتي بالنسبة للاشراف القضائي علي استخدام الوسائط الالكترونية في التحكيم.

٤- العمل على اشراك القطاع الخاص المحلى او العالمى المتخصص فى التقنيات فى هذا التطوير والتحديث عن طريق عقود شراكة بين القطاعين العام والخاص واشراك الوزارات المعنية فى هذا الصدد والتي منها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وغيرها .

٥- الاستفادة من الدراسات والتجارب الاخرى لبعض الدول التي تبنت الكترونية الاجراءات والاجراءات الالكترونى ومنها استخدام انظمة الذكاء الاصطناعي فى القضاء او التحكيم بما لا يخل بالهوية الوطنية ويتفق مع البيئة المصرية .

٦- لابد من قيام المشرع المصري بأدخال وتوفير المقترضات والادوات الفنية اللازمة لادخال تقنية الذكاء الاصطناعي في مجال العدالة القضائية كاملاً واعداد القاضي والمحامي ومعاونيهم فنياً وعملياً للتعامل مع هذه التقنية الحديثة، مع توفير البنية التحتية المناسبة لهذه التقنية.

٧- لابد ان يحدد المشرع ضوابط صارمة لاستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في مجال العدالة القضائية حتي لا تكون هذه التقنية اداة للاخلال بحق من حقوق افراد المجتمع في الحفاظ علي الخصوصية وعدم المساس بسرية البيانات والمعلومات التي يدلي بها، فضلاً عن التأكيد علي قاعدة العدالة والمساواة بين افراد المجتمع.

### قائمة المراجع العربية

- اروي بنت عبدالرحمن بن عثمان، احكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء، الجمعية العلمية القضائية السعودية، الدراسات القضائية ( ٣٦ ) مركز قضاء للبحوث والدراسات، طبعة ١ ، ١٤٤٤ هـ
- ايناس خلف الخالدي، حوكمة استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي، قراءة قانونية في الميثاق الاخلاقي الاوروبي بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي في النظم القضائية وبيئتها، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد ١١٦، رجب ١٤٤٢
- خالد حسن احمد، الذكاء الاصطناعي وحمايته من الناحية المدنية والجنائية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط ٢٠٢١
- فاطمه عبد العزيز حسن احمد بلال ، دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العدالة الناجزة امام القضاء " دراسة مقارنة مع النظامين القانوني والقضائي في دولة قطر ،رسالة ماجستيرفي القانون الخاص ،يناير ٢٠٢٣
- فريدة بن عثمان، الذكاء الاصطناعي - مقارنة قانونية، دفا تر السياسة والقانون، المجموعة ١٢، الجزء الثاني، ٢٠٢٠
- كريم علي سالم، الجوانب القانونية للذكاء الاصطناعي، مجلة جيل الابحاث القانونية المعمقة، العدد ٥٤، اكتوبر ٢٠٢٢
- محمد القطب مسعد، دور الملكية الفكرية في مواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي، دراسة قانونية تحليلية مقارنة، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة، العدد ٧٥، مارس ٢٠٢١
- محمد بومديان، الذكاء الاصطناعي - تحد جديد للقانون، مسارات في الابحاث والدراسات القانونية، العدد ١٠، ٢٠١٩

محمد فتحي محمد ابراهيم، التنظيم التشريعي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق جامعة المنصورة، العدد ٨١، سبتمبر ٢٠٢٢

محمود مختار عبد المغيث، استخدام تكنولوجيا المعلومات لتسيير اجراءات التقاضي المدني ، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠

ممدوح عبدالحميد عبدالمطلب، خوارزميات الذكاء الاصطناعي وانفاذ القانون، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٢٠.

### قائمة المراجع الاجنبية

**A.D Dory Reiling**, courts and artificial intelligence.

**A.D Reiling**, technology for justice, how information technology can support judicial reform ( diss. VU Amsterdam) Leiden university press ٢٠٠٩, ,F.

**RASO, H. HILLIGOSS, V. KRISHNAMURTHY, C. BAVITZ, L. KIM**

**Aletras N, Tsarapatsanis D, Preotiuc–Pietro D, Lampos V.** ٢٠١٦. “ predicting judicial decisions of the ECHR: A natural language processing perspective

**C. BARBARO, Y. MENECEUR**, Issues in the use of artificial intelligence algorithms in judicial systems, ١, ٢٠١٨

**Fuso jovia boahemaa**, the impact of artificial intelligence on justice systems, ,

**C. BARBARO, Y. MENECEUR**, issues in the use of artificial intelligence, ٢٠١٨–٢٠١٩

**J.N KOK, E.J.W. BOERS, W.A. KOSTERS , P. VAN DER PUTTEN**, artificial intelligence

**KATZ, Daniel Martin et al.** A general approach for predicting the behaviour of the supreme court of the united states ( January ١٦ ٢٠١٧ ) , **D.L Dalke**, Can computer replace lawyers, Mediators and judges?

**L. JULIA.** L' intelligence artificielle n' existe pas ( AI does not exist ), first edition, paris ٢٠١٩, , **T. SOURDIN**, judge vs robot? Artificial intelligence and judicial decision making, ٤١, ٢٠١٨,

**N. CRISTIANINI**, On the current paradigm in AI , IN AI communications, ٢٧,١, jan ١<sup>st</sup> ٢٠١٤

**Tatyana Sushina & Andrew Sobenin**, Artificial intelligence in criminal justice systems:Leading trends and possibilities, Advances in social science, Education and humanities research, Volume ٤٤١, ٦<sup>th</sup> international conference on social, economics, and academic leadership ( ICSEAL – ٦ – ٢٠١٠ ), Atlantis press